استدعيتك لأقول لك أن الأعضاء الذين اخترتهم هم محل ثقة الإدارة، وأما امتعاض بعض المثقفين المعارضين لمصالح فرنسا مثلك، لا يهمني، و بالنسبة للفلاحين الذين تتحدث بإسمهم، فأنت تستعملهم لمخططاتك ولا يهمك أمرهم في شيئ ..."[1]، ثم يواصل فرحات عباس سرد وقائع لقاءه بالحاكم العام حيث يقول: **"و هنا قمت لأضع حدا لهذا الحوار، و لأسجل احتجاجي بقوة على هذه التهم غير المقبولة..."** [2]، وفي آخر رسالته لأصدقائه قام **فرحات عباس** بتحكيمهم فيما ذهب إليه الحاكم العام، حيث جاء في الرسالة: **"أنتم من يحكم إذا كنت قد استعملت الفلاح خدمة لمخططاتي، أم الفلاح هو الذي استخدمني للتخفيف من معاناته الدائمة، أنتم الذين تقولون إذا كنت لا أفكر إلا في مصلحتي، أم أن تفكيري يصب في مصلحة تلك الأعداد الهائلة من الأفواه الجائعة..."**[3].

لقد تطوع **فرحات عباس** عند قيام الحرب دفاعا عن الديمقراطية والحرية معتقدا أن فرنسا رمزا لهما، غير أنه عاش خلال فترة الجندية التفرقة العنصرية بين المجندين الجزائريين، والجنود الفرنسيين، كل ذلك لم يشفع له لدى إدارة الاحتلال التي رأت فيه المثقف المهدد لمصالح فرنسا، مما جعله يحدد معالم طريق جديد ابتداءا من ربيع 1941، فقرر أن يطلع المارشال **"بيتان"** على الأمر، فبعث له يوم 10 أفريل 1941 مذكرة بواسطة عامل عمالة **قسنطينة "ماكس بونافوس Max Bonnafous"**، ومن خلالها تحدث **فرحات عباس** للمارشال **"بيتان"** في البداية عن النظام الاستعماري الذي خضعت له الجزائر منذ 1830، وحجم المعاناة التي عاشها الشعب الجزائري في ظله، وعليه قدم مجموعة من الاقتراحات في اعتقاده تصحح الأوضاع.

ومن خلال قراءة التقرير يلاحظ لهجته كانت أكثر حدة من تلك اللهجة المستعملة في مطالب فدرالية المنتخبين المسلمين من قبل، وقصد تطوير الشعب الجزائري اقترح **"فرحات عباس"** قائمة من الإصلاحات عنوانها **"مخطط تحديث الجزائر المسلمة"** شمل القطاع الزراعي بمساعدة الفلاحين الجزائريين عن طريق تثبيت الملاك الصغار في أراضيهم -

---

1 - A.N.O.M ; Série H, Boite 9H43, Lettre De Farhat Abbas (Mes Chers Amis 02/02/1940)

2 - Ibidem.

3 - Ibidem.